

الربيعي فانه في هذا اليوم يجمع الله كل من في الذردوس ويبيعهم الارض في السنة
 التالية بالمزاينة فمن زاد في ثمنها اكثر من غيره استولى على امور الناس تلك السنة
 وتسي رجل السنة واصاب الناس بالخصب والصحة او بالمجذب والمرض كما شاء
 ويقولون ان الشيخ عادي صار نبياً على هذه الصورة وهي انه كان في السنة
 العشرين من عمره راكبا في احدى الليالي في ضوء القمر فخرج امامه من الارض جملان
 رأساهما كرووس الجواميس ووبرها كالشوك وعيونها خضراء براقه وجلدهما اسودان
 وكان خروجها بقرب قبر ابي ريش فارفع الذرد رويدا رويدا حتى صار كالمأذنة
 واخذ يرتجف فخاف الشيخ عادي وكان يجانوا كوز ماء فوقع وترادى له حينئذ ولد صوح
 الوجه له ذنب كالطاووس فقال له لا تخف فان المأذنة ستقع وتخرّب الارض ولكن
 انت والكهنة يتبعوك لا يتضررون بذلك بل يملكون الارض . انا ملك طاووس
 وقد اخترتك لشر دين الكفر في الدنيا ولما قال ذلك اخذ نفس الشيخ عادي الى السماء
 فبقيت فيها سبع سنين ناعماً وتهذب وفي جسدك مرتاحاً بقرب قبر ابي ريش ثم رجعت
 نفسك اليه من السماء قبل ان يبلغ ماء الكوز الارض . انتهى

المرحوم سمعان كرم

كن صمناً صمها استطعت فهك الدنيا وان طالث قصير عمرها
 ان المائر في الوري ذرية يفتي مؤثرها ويبنى ذكرها
 فترى الكرم كسعة من عنبر ضامت فان طفت نضوع نشرها
 لله في خلقه سر عجب فانك بينا ترى الناس ستمائين في مقومات نوع الانسان ترى
 كلاً منهم يختلف عن الآخر بما يميزه عن ابناء نوعه . وهذان الناموسات اي ناموس
 الثمائل بين افراد النوع الواحد في مقومات النوع وناموس التخالف في مميزات الذرد
 يشلان جميع الخوفات الحية ولا سيما نوع الانسان
 وكما يختلف الناس في الهبة يختلفون في العلم فبعضهم خلق ليعود وبعضهم ليعاد .
 بعضهم لينود وبعضهم ليعاد . بعضهم ليفيد ابناء نوعه ويبتاثر بمدحهم وشكراتهم وبعضهم
 ليعيش لذته او بضرة غيره . والكرام قليل عددهم في كل زمان ومكان ولكن لا بد
 منهم لاصلاح الاجتماع الانساني وتوطيد دعائم العمران . ويمكن ان يناس عمران شعب

بعدد ما فيه من الفضلاء النبلاء فانهم هم المصلحون لشؤونهم المرشدون لآحادهم المعززون لاركانهم . وهؤلاء الفضلاء لا ينجحون في فتح من الناس بل ينجحون من بين اهل السيف كما بين اهل العلم ومن بين ارباب التجارة كما بين ارباب الصناعة وايضا كانوا فهم الفادة والقدرة في التول والعمل وهم يرتفع شأن البلاد . وكلما فقدت واحدا منهم فقدت يد دعامة من دعائم عزها

والمنتطف . تصب لشرك كل ما به نفع دائم ولما كانت سير الفضلاء من انفع ما بشره يستفيع به كما ارغب الناس في التنبه عن هذه السير لشرفها فيه . ولسوء الطالع لم يجد بين الذين يكاتبوننا في هذا الموضوع من يتوحي ذكر الامور الفاضلة التي امتاز بها من يكتبون لنا سيرته فاناد بها واستغنى ان يكون قدوة لغيره بل يكتبون غالباً بذكر العوت والالجاب التي كأت اسماعنا من ذكرها ولم يبق لها معنى لان جمهور الكتاب يطلقها على كل احد . ولذلك تقتصر من ترجمت ابناء الوطن على من عرفناه بانفسنا وعرفنا فضله بالتحخير لا بالتحخير وهذا الذي حدثنا الى نشر ما يأتي من ترجمة كرم قومو المرحوم سمان كرم فنقول

ولد هذا الفاضل في اسكفة طرابلس الشام سنة ١٨٠٣ وعشرين بعد المائة والالف للبلاد وتعلم فيها التراءة والكتابة وهذا كل ما كان يعلمه الشبان وقتئذ . ولقد سمعناه مراراً كثيرة يفظ ابناء عصرنا هذا الذين يجدون ثمار العلوم دانية النطوف فيجندون اطباها . ولكن كم من قتي من ابناء هذا العصر احيا الليالي الطوال في الدرس والتنقيب واثن لسائين او ثلاثة وهو لا يستغنى ان يكون كاتباً في محل التقيد . فليس النجاح بكثرة الدرس بل بعلم الهمة . وقد قدر الله ان تضيق بلاد الشام بسكانها وهم لا يبلغون مليونين بعد ان كانت رحبة على اكثر من عشرة ملايين فنزع التقيد مع من ترح الى القطر المصري قبل ان طر شاربه واقام في الاسكندرية سنة ١٨٤٨ واكتب على التجارة فبيع فيها وكسب ثروة وافرة . واكتساب الثروة بالطرق القانونية المحللة ليس بالامر الطفيف بل يقتضي من الاجتهاد والمثابرة قدر ما يقتضيه بلوغ اسمى مراتب العلم او اعلی مناصب السياسة . ولا نظن ان الرجل الذي يرتقي بسعيه حتى يصير قائداً او والياً او وزيراً او حتى يصير من فطاحل العلماء مستغنى للاكرام اكثر من الرجل الذي يبيع في التجارة حتى يصير من اغنياء التجار ومن اكثرهم امانة واعيناراً

وانا استغنى الانسان الاعتبار على جموع الثروة بالجد والاجتهاد فهو احق بالاعتبار

إذا اتفق ماله في خير الطرق واستخدمه لنفع ابناء نوعه . وهنا تذكر التقيد بالاكرام والاجلال فان صدقاته كانت متواليه . ولم يتصدق كمن يجيد الصدقة نرضاً عليه فيحسب انه ثم فريضة . حالما خرجت النفود من يده بل كان يضع صدقته في محباها ويراقبها بعينه حتى يحصل منها كل ما يمكن حصوله من النفع . ومن صدقاته الكثيره انه بنى كنيسه في اسكندرية طرابلس . وعندنا ان البيوت شاسع بين من يدفع مالا لبناء كنيسه وبين من يبني الكنيسه . فالكنيسه المشار اليها رأيناها منذ نيف وعشر سنوات وظهر لنا من شكل جدرانها وما فيها وما يحيط بها ان المنصق كان مهتماً في اتقان بنائها وهندستها وزينتها كما كان مهتماً بفجارتها التي ربح بها نفقاتها

ومنها المعادة في بناء الكنيسه السوربه الكبرى في الاسكندرية فقد كتب اليها احد الخلائق الثقات " ان هذه الكنيسه لم يتم الا بفجرتو المتقدمة وسخاوتو الوافر وانه كان يتردد عليها وقت بنائها كبناء خاص بها وينهض قامة غيره لاعدته في ذلك " وكان اكبر مساعد للجمعيات الخيرية التي تعني بالمحتاجين وتساعد في مساعدة قانونية ورئيساً للجمعية الخيرية الارثوذكسية في الاسكندرية والجمعية الوكلاء المنوطة اليهم ادارة بيعة الروم الارثوذكس . وجمعية الوكلاء هذه اعترفت بفضلو علانية واجمعت على رسم صورته ووضعها في فاعة اجناعتها تذكراً له واختارت لها رئيساً خلفاً عنه اعطاء الناضل الخواجه جرجي كرم كان التقيد واخويه من الابدال

ومنها مساعدة الشبان الذين تقصر ذات يدهم عن وضع اساس مستقبلهم فاننا نعلم اكثر من بيت وضع ذويه اساساً على المساعدة المالية التي نالوها من هذا الكرم . وكمن رجل اشهر ذكره في الآفاق وانتفع به الالوف لم يكن شيئاً مذكوراً لولا مساعدة رجل كرم مدته بشيء من المال اما لينتفعه على اكتساب العلم او يستعين به على العمل والكرم كمنفعة من غير كما قلنا في صدر هذه الترجمة ضاهت فان طشتت نضوع نشرها ولذلك لم ينشر نبي التقيد في مصر والشام حتى ورد على اخويه اكثر من مئتي تلغراف والاف مكتوب للتعزية وذلك من اجله التوم وروساء الديانات واصحاب المراتب في القطر المصري والسوري وبعض الجهات الاوربية . وابتة جرائد مصر والشام بما هو جدير به ونساقب الشمره الى رثاؤو وكلهم آمنف على فتنه معدد لمنافيه مستطرف له شاييب الرحمة ولاؤو نعمة التعزية . والمتنطف يشاركهم في ذلك وينشر سيرة التقيد لتكون ذكراً مخلداً له وقدوة لابناء وطنه